قال إسحاق وحدثني أبو عبد الله الزبيري قال حدثني بعض أهلي قال حججنا فلما كنا بجمع سمعنا صوتا لم نسمع أحسن منه ولا أشجى فأصغى الناس كلهم إليه تعجبا من حسنه فسألت من هذا الرجل فقيل لي الغريض فتتابع جماعة من أهل مكة فقالوا ما نعرف اليوم أحدا أحسن غناء من الغريض ويدلك على ذلك أنه يعترض بصوته الحاج وهم في حجهم فيصغون إليه .

فسألوا الغريض عن ذلك فقال نعم فسألوه أن يغنيهم فأجابهم وخرج فوقف حيث لا يرى ويسمع صوته فترنم ورجع صوته وغنى في شعر عمر بن أبي ربيعة .

(أيّ ُها الرائحُ المُجِدّ ابتِكَارَا ... قد قَضَى مِن تِهَامَةَ الأَوْطَارَ) فما سمع السامعون شيئا كان أحسن من ذلك الصوت وتكلم الناس فقالوا طائفة من الجن حجاج .

نسبة هذا الصوت .

صوت .

(أيّ ُها الرائحُ المُجِدّ ابتِكَارَا ... قد قَضَى مِن تِهَامَةَ الأَوْطَارَ) .

(مَنْ يكنْ قلبُه الغَدَاة خَلِيّ ًا ... ففؤادي بالخَيْفِ أَمْسَى مُعَارَا) .

(ليت ذا الحجّ كان حَتْماً علينا ... كلّ َ شهريْن حِجّ َةً واعتِمارَا) .

عروضه من الخفيف .

الشعر لعمر بن أبي ربيعة .

والغناء لابن محرز ولحنه من القدر الأوسط من الثقيل الثاني بالخنصر في مجرى الوسطى .

وفيه لحن للغريض من رواية حماد عن أبيه